من غير ان يكون اى حالة فيه وآ قد تقدم هذا فاقول قد علمت ان
الاول تعالى عاقل لذاته من غير تغاير بين ذاته وعقله لذاته فى الوجود
الآخ اعتبار المعتبرين وحكمت بان عقله لذاته علة لعقله بمعلوله
الاول فاذا حكمت بكون العلتين اعنى ذاته وعقله لذاته شيئا
واحدا فى الوجود من غير تغاير فاحكم بكون المعلولين ايضا اعنى
المعلول الاول وعقل الاول له شيئا واحدا من غير تغاير يقتضى
كون احدهما مباينا للاول تعالى والثانى منقررا فيه تعالى وكما حكمت
بكون التغاير فى العلتين اعتباريا محضا فاحكم بكونه فى المعلولين
كذلك فاذن وجود المعلول الاول نفس تعقل اول تعالى اياه غير احتياج
الى صورة مستفاضة مستأنفة تحل فى ذات الاول تعالى عن
ذلك علوا كبيرا ثم لما كانت الجواهر العقلية تعقل ما ليس بمعلولات
لها بحصول صورها فيها اى تعقل الاول الواجب والامر وجود الا هو
معلول الاول الواجب كانت جميع الموجودات الكلية والجزئية على ما هى عليه
فى الوجود حاصلة فيها والاول الواجب يعقل تلك الجواهر مع تلك
الصور لا بصور غيرها بل باعيان تلك الصور والجواهر وكذلك الوجود

على ما هو عليه فاذن لا يعزب عنه مثقال ذرة من غير لزوم محذور قلت
هذا الكلام اقناعى من وجوه الاول ان ما ذكره من انه كما لا يحتاج العاقل
فى ادراك ذاته الى صورة غير ذاته لا يحتاج ايضا فى ادراك ما
يصدر عن ذاته الى صورة غير صورة ذلك الصادر غير بين وما
ذكره من الاعتبار من نفسك لا يفى ببيانه بل ولا بالتأنيس به فان
الصورة العلمية القائمة بذات العاقل من صفات ذاته والذات
مع سائر صفاته حاضرة عند نفسه غير غايب عنها وليس المعلول
الاول من صفات الواجب حتى يكون حضوره مستلزما لحضوره
وادراكه مستلزما لادراكه الثانى ان تعقل الصورة بنفسها من غير
احتياج الى صورة اخرى ليس علاقة الصورة حتى يقال اذا تعقل
النفس الصورة بنفسها مع انها صادرة عنها بمشاركة غيرها ما
فبالاولى ان لا يحتاج العاقل فى تصور ما يصدر عن ذاته من غير
مدخلية غيره فيه بل تعقل الصورة بعلاقة الحلول او بالصدور
مع الحلول ولا حلول للمعلول الاول فى الواجب تعالى عن ذلك
نعم لو كانت النفس عالمة ببعض ما يصدر عنها من الامور الغير الحالة

Copyright © King Saud University